ضرورة التعليم عن بعد والتعلم الالكتروني

أ. منيرة علي عايض القحطاني

باحثة دكتوراه ومناهج طرق التدريس

المملكة العربية السعودية ـ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

noor25077@hotmail.com

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة الى توضيح أن التجربة التي يخوضها أبناؤنا وبناتنا في هذه الأيام مع التعليم عن بعد تنم عن التجارب الثرية التي تتيح للتعليم عن بعد تجارب مهمة للمضي قدما نحو ترسيخ هذا العلم في صلب العملية التعليمية،

فالتعليم عن بعد أسلوب جديد ومتطور يعتمد على استخدام إدارة المعرفة والمشاركة الواسعة للدارسين كجزء أساسي من أدوات التعليم العصري الحديث، ولذلك لا يجب أن نبسطه ونعده مجرد تغطية لطلب شريحة من الناس لم تساعدهم ظروفهم على الانخراط في التعليم النظامي، بل هو نظام كامل وشامل لنشر المعرفة والتعليم - على أعلى مستوى - في ربوع الكرة الأرضية . حيث بينا من خلال الدراسة مفهوم التعليم الالكتروني وفوائده وخصائصه وانماطه المتعددة وطرحنا بعض الأسئلة التي تتعلق بالتعليم عن بعد وما يحصل في الوقت الحاضر وتضمنت السؤال عن أثر التعليم عن بعد على التحصيل الدراسي للطلاب، وهل التعليم عن بعد يناسب جميع الطلاب، وما أذا كان التعليم عن بعد ينمي المهارات المختلفة لدى الطلاب ، وهل يحصلون الطلاب على نفس الاهتمام والمساعدة في التعلم عن بعد كما يحصلون عليها سابقا من المدرسة ، وتم الإجابة عن هذه الأسئلة بنشر استبانة في الأوساط التربوية ما بين معلمين وطلاب واولياء أمور واستخراج عدد التكرارات والنسب المئوية للمؤشرات موافق وموافق بشده ولا أوافق ثم إعادة نشر الاستبانة في وقت لاحق للتحقق ومعرفة ما اذا تغيرت نظرة المجتمع لهذا النوع من التعليم ام لا ، وقد تم الإجابة على الأسئلة من واقع ما نلمسه ونشاهده في الميدان التعليمي مع ذكر بعض الدراسات السابقة التي تؤيد النتائج والتفسيرات التي حصلنا عليها .

المقدمة :

فان التعلم عن بعد هو نظام تعليمي يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة في تقديمه وتلقيه، وهو نظام تعتمد عليه العديد من المؤسسات التعليمية التي تعمل على تمكين الطلاب من التعلم خارج الصفوف الدراسية، فبدلاً من حضور الصف الدراسي يتواصل الطلاب مع معلميهم عن طريق شبكة الإنترنت ويحصلوا على المقررات الدراسية إما مطبوعة أو إلكترونية عبر أي من التقنيات الحديثة .اليوم التعليم عن بعد صار تجربة واقعية ملموسة تسمح للطلاب بترقي أعلى درجات التعليم مثل الحصول على الدكتوراه، فتعمد على الوسائط المتعددة ليتمكن الطلاب من تلقي العلوم المختلفة فيتمكن الطالب من أن يحضر الصفوف الدراسية أو المؤتمرات العلمية المختلفة ويستفيد منها حيث كان .في الواقع التعليم عن بعد ليس علماً حديثاً كما يعتقد الكثيرين فقد أنشأت جامعة لندن برنامجاً خارجياً للتعليم عن بعد عام ١٨٥٨م، لكنه اليوم صار أكثر انتشاراً وتقدماً بفضل التطورات التكنولوجيا الهائلة التي حدثت لعالم الإنترنت ووسائل التواصل المختلفة التي تشجع العديد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على خوض تجربة التعليم والتعلم عن بعد واستغلال هذه الموارد فيما يفديهم ويفيد البشرية .

إن التعليم عن بعد هو أحد طرق التعلم العصرية ويعتمد أساسا على قيام المدرس بإلقاء محاضراته من الفصل الافتراضي، ويستقبل الطالب المحاضرة وهو في بيته أو في ناديه أو في مدينته، أو في أي مكان من العالم، ويفتح الفصل الافتراضي أمام الجميع للمناقشة التفاعلية والمشاركة الفصلية بشكل يحقق الفائدة لكل الطلاب من أي مكان في العالم .

Distance Learning ان التعليم عن بعد أحد إفرازات التعليم المعرفي الحديث، وتؤكد مؤشرات تعليم المعرفة أن التعليم عن بعد سيحقق مزيدا من الانتشار في كل أنحاء العالم، وستكون له المكانة الرئيسة في منظومة التعليم والتنوير في كل مكان من العالم، وتزداد الحاجة إلى التعليم عن بعد في الظروف الطارئة مثل هذه الظروف التي يعيشها العالم اليوم بسبب انتشار وباء فيروس كورونا. وفي ظل الاهتمام العالمي بالتعليم عن بعد، فإن جامعاتنا السعودية لم تتخلف عن بناء وفتح بوابات التعليم عن بعد أمام الراغبين في المعرفة والتعليم. إن المعادلة الصعبة التي يواجهها العالم هي أن تكاليف بناء المؤسسات التعليمية وتوفير كوادرها وأجهزتها باهظة جدا، وأن معدلات الزيادة في عدد السكان، وبالتالي الزيادة في الطلب على التعليم ستتجاوز بنسب عالية جدا المعروض والمتاح، ولذلك بدأ العجز واضحا في قبول الطلاب في كثير من الجامعات في الدول المتقدمة والنامية والمتنامية . ولهذا جاء مشروع التعليم عن بعد لينقذ الحضارة الإنسانية من الفشل في استيعاب مزيد من طلاب العلم ورواده .

التعليم عن بعد تعليم متكامل العناصر والفعاليات بدءاً من تصميم المنهج الدراسي التفاعلي، ثم التعاقد مع الكفاءات القادرة على إدارة المعرفة، والعارفة بأحدث ما وصلت إليه التقنية الحديثة، وانتهاء بنظم الامتحانات والتقييم العلمي المستمر، بمعنى أن التعليم عن بعد يقوم على مهارات المعرفة الشاملة والمعرفة المتخصصة، كما يستثمر نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويعها لإثراء جميع مراحل العمليات التعليمية، إضافة إلى تطبيق المعايير والمواصفات العالمية الضامنة لتوفير أعلى درجات الجودة. وقد ظهرت حديثا . كما هو عليه الآن في مدارسنا وجامعاتنا ،الفصول التفاعلية التي تسمح للمعلم أو المحاضر أن يلقي محاضراته مباشرة على الآلاف من الطلاب في جميع أنحاء العالم دون التقيد بالمكان، بل تطورت هذه الأدوات لتسمح بمشاركة الطلاب من كل أنحاء العالم في الحوارات والمداخلات.

إن التعليم عن بعد في جامعاتنا السعودية تتوافر له منظومات إلكترونية تفاعلية وأدوات تعليمية حديثة، وبرمجيات متخصصة مرتبطة بمحافظ تعليمية مزودة بكفاءات عالية المستوى حتى ترتفع برامج هذا التعليم إلى مستوى الاقتناع عند شرائح عريضة من طلاب العلم والمعرفة.

المشكلة البحثية :

عملية التعليم عن بعد تعتمد على تقديم المواد الدراسية والعلمية للطلاب دون توجههم للصفوف الدراسية وواحد من الأهداف التي دفعت العديد من المؤسسات لإتباع هذا النهج في محاولة تخفيف الأعباء المادية عن الطلاب وتوفير مواد التعلم لهم بأقل التكاليف الممكنة ، وأيضا مقاومة بعض الجوائح التي قد تطرا وتمنع من حدوث التعلم حضوريا للطلاب كما نلمسه الان من جائحة كرونا ، لكن في سبيل تحقيق هذا الأمر حرم الطالب من إمكانية التفاعل مع معلميه والاستفادة منهم على المستوى التربوي، لذا من الضروري أن يتم التركيز على نوعية وجودة المعاملات التعليمية التي يتلقاها الطلاب تعويضاً للجانب التربوي الذي تم التنازل عنه في سبيل تمكين الطلاب من التعلم ، فمن المشاكل التي قابلت الطلاب والمجتمع إزاء ذلك ..

. عدم استيعاب الطالب لانتقال التعلم من حضوري الى التعلم عن بعد.

. خوف الطلاب من استخدام التقنية في التعلم وترددهم.

عدم معرفة المعلم علي قدر كبير من المعرفة بالتعامل مع الفصول الافتراضية وكيفية التعامل مع الطلاب من خلالها.

. عدم توافر شبكة الانترنت لدى الجميع أو شبكة معلومات محلية.

عدم تقبل أولياء الأمور لمسألة تعلم أبنائهم عن بعد وخاصه الصفوف الأولي.

أسئلة البحث :

١.هل يعتبر التعليم عن بعد بنفس كفاءة وفاعلية التعليم المدرسي؟

٢.هل تعتبر تجربة الدراسة عن بعد مناسبة لكل الطلاب ؟

٣.هل تنمي الدراسة عن بعد مهارات الطلاب تماماً كما يفعل التعليم في المدرسة؟

٤.هل يحصل الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف؟

أساسيات ومفاهيم التعليم الالكتروني

مفهوم التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning) ، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات.

التعليم الإلكتروني المباشر:

تعني عبارة التعليم الإلكتروني المباشر، أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرس، والتعليم الإلكتروني مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، فقد شهد عقد الثمانينيات اعتماد الأقراص المدمجة (CD) للتعليم لكن عيبها كان واضحاً وهو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة والمدرس والمتعلم أو المتلقي، ثم جاء انتشار الإنترنت مبرراً لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، وتأتي اللمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية ويجب أن نفرق تماماً بين تقنيات التعليم ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلا .

أنماط التعلم الإلكتروني:

١_ التعليم المتزامن:(Synchronous Learning)

وفي هذا النوع يتطلب تواجد طرفي العملية التعليمية "المعلم والمتعلم" في نفس الوقت، لتتوفر التفاعلية ويسمى التعليم المباشر، ومن أمثلة هذا النوع المحادثة(Chatting) ، أو مؤتمرات الفيديو.(Video Conferencing)

٢_ التعليم غير المتزامن:(Asynchronous Learning)

وهو لا يتطلب وجود المعلم والمتعلم في نفس الوقت، ويسمى التعليم غير المباشر، وفي هذا النوع من التعليم يعتمد المتعلم على نفسه، ويتقدم بحسب قدراته الفردية، من خلال التقنيات التي يقدمها له التعلم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني(E-mail) ، والبحث) .(Search).

محاور التعليم الالكتروني:

سنعرض بالذكر لبعض محاور التعليم الالكتروني عرض بسيطا والتي تميز التعليم الالكتروني عن التعليم العادي التقليدي المتعارف عليه وتلك المحاور يمكن أن تساهم في التخطيط للتعليم الالكتروني نذكر منها:

- الفصول التخيلية (Virtual Classes)
- الندوات التعليمية. (Video Conferences)
- التعليم الذاتي (E-learning)
- المواقع التعليمية علي الانترنت والانترانت (Internet Sites)
- التقييم الذاتي للطالب (Self Evaluation)
- الادارة والمتابعة واعداد النتائج.
- التفاعل بين المدرسة والطالب والمعلم (Interactive Relationship)
- الخلط بين التعليم والترفية (Entertainment & Education)

فوائد التعليم الإلكتروني :

لاشك أن هناك مبررات لهذا النوع من التعليم يصعب حصرها في هذا المقال ولكن يمكن القول بأن أهم مزايا ومبررات وفوائد التعليم الالكتروني مايلي:

١. زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة: فيما بينهم ، وبين الطلبة والمدرسة ، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني ، غرف الحوار . ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة .

٢. المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب: المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار .

٣. الإحساس بالمساواة: بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية . و قد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر.

١. سهولة الوصول إلى المعلم: أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، او من خلال المنصة الدراسية ، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيداً على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

٢. إمكانية تحوير طريقة التدريس: من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب.

٣. ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس ، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة .

٤. المساعدة الإضافية على التكرار: هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب ، إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين .

٥. توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم ٧أيام في الأسبوع): هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين ، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءاً ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية ، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

٦. الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه ، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة ، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

٧. عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لا بد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي ، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج .

٨. سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب: وفرت أدوات التقييم الفوري على إعطاء المعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقييم.

٩. الاستفادة القصوى من الزمن: إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم ، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع ، وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري .

١٠. تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم: التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذه العبء ، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات ١١. تقليل حجم العمل في المدرسة :التعليم الالكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكانها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلي مسجل الكلية .

وبهذا يتضح أن العنصر الأساسي في هذه النقاط هو عنصر تأهيل المعلم وهو العنصر الحاكم. وطبعا فإن تعليم أو تدريب المعلم علي استخدام الفصول التخيلية و استخدام التعليم الالكتروني عموما يعتبر من أهم مقومات النجاح للتعليم الالكتروني وهناك بعض العناصر يجب التركيز عليها نذكر منها ما يلي:

- تأهيل المعلمين علي التكنولوجيا الحديثة.
- تأهيل المعلمين علي المناهج الجديدة المطورة.
- تحديث خبرات المعلمين وتثقيفهم.
- تأهيل المعلمين علي التعامل مع الفصول التخيلية.

التفاعل في عملية التعليم الافتراضي:

في التعليم التقليدي يرى الطلاب بعضهم البعض ،ويعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة من خلال العملية التعليمية ، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصراً على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب فقط ؟ حقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك على الفور ، لكن يمكن تسهيل ذلك بطريقة واحدة يمكن تطويرها وهي النقاش المتبادل للإرشادات بغض النظر عن كيفية المشاركة بين المجموعات مع بعضها البعض ، وتكون بداية المنهج بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية وهذا الشيء يعتبر مفيداً للبدء في التعارف الافتراضي ، فالأستاذ في هذا النوع من التعليم يجب أن يكون مرناً بطرح جدول أعماله وبرامجه لكي يتمكن من سير العملية التعليمية ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة . وهذا يعني أن النقاش قد يتم بصورة لا يشعر فيها الأستاذ بارتياح كامل بسبب الحرية الكاملة والمطلقة للطالب وصعوبة التحكم في غرف النقاش ، ولكن الذي يستطيع عملة توجيه النقاش في اتجاه آخر يخدم العملية التعليمية بطريقة سليمة .

مميزات وخصائص التعلم الإلكتروني:

يتميز التعلم الإلكتروني بخصائص عديدة إلا أنها تختلف بحسب الوسيلة المستخدمة لتقديم هذا التعليم، حيث يكون بعضها أكثر انتشاراً وبعضها يعطي المجال للتفاعل بشكل أكبر بينما يكون البعض الآخر أكثر ملائمةً للقدرات الفردية وتحقيق ميول الطلاب. ومن أهم خصائص التعلم الإلكتروني:

1. خلق بيئة تفاعلية أثناء عملية التعليم من خلال تعدد التقنيات المستخدمة من نصوص مطبوعة وصور وأفلام فيديو.

2. عدم التقيد بوقت أو مكان، حيث يمكن استخدامه في أي مكان من العالم طوال أيام الأسبوع ولمدة (٢٤) ساعة في اليوم.

3. تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير وتعويض النقص في الكوادر الأكاديمية.

4. توسيع نطاق التعليم لفئات المجتمع المختلفة بصرف النظر عن السن أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الحالة الصحية، حيث يستطيع كل فرد مواصلة تعليمه.

5. تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بمواقع الإنترنت المختلفة والتعامل مع آلاف المواقع وقواعد البيانات والمصادر العلمية.

6.التواصل والحوار وتبادل المعلومات بين الطلاب وبعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين.

7. التنوع في أساليب التقويم (القبلي، البعدي، التكويني)، بالإضافة إلى التقييم الدقيق والفوري والسريع مع تصحيح الأخطاء، فيحصل المتعلم على تغذية راجعة مستمرة مما يعزز عملية التعلم.

8. تشجيع التعلم الذاتي والمشاركة الجماعية بين الزملاء.

9. مراعاة الفروق الفردية والقدرات الشخصية للمتعلم.

10. سهولة وسرعة تحديث المحتوى العلمي.

11. تحسين استخدام المهارات التكنولوجية وتطوير مهارات الاطلاع والبحث.

12 .دعم الابتكار والإبداع للمتعلمين.

13. يساعد على النمو المهني من خلال ما يوفره من فرص للتدريب أثناء الخدمة، والتعليم المستمر.

مكونات التعلم الإلكتروني:

يعد التعلم الإلكتروني نظاماً تعليمياً، فهو تجمّع لعدة عناصـــر تتفاعل بشـــكل منظم من أجل تحقيق الأهداف، وكل نظام يمكن تصـنيف مكوناته إلى مدخلاتInputs ، ومخرجات Outputs ، وعمليات Processes ، تربط بينها التغذية الراجعة.Feedback

١. مدخلات منظومة التعلم الإلكتروني:

وتتمثل في تأسـيس البنية التحتية للتعلم الإلكتروني، حيث يتطلب ذلك توفير الأجهزة، وخطوط الاتصـال، وإنشـاء المواقع التعليمية، والاستعانة بالفنيين والاختصاصيين، وتصميم المقررات الإلكترونية وتقديمها على مدار الساعة، وتحديد الأهداف التعليمية بطريقة جيدة، وتأهيل متخصـصـين في تصـميم البرامج والمقررات، وتجهيز قاعات التدريس والمعامل، وإعداد المعلمين والإداريين من خلال الدورات التدريبية، وتأهيل المتعلمين للتحول للنظام الإلكتروني، وتهيئة أولياء الأمور لتقبل النظام الجديد.

٢. عمليات منظومة التعلم الإلكتروني:

وهي عمليات التســجيل واختيار المقررات الإلكترونية، وتنفيذ الدراســة الإلكترونية، ومتابعة المتعلمين للدروس ســواء تزامنياً أو غير تزامنياً، واســتخدامهم لتقنيات التعلم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو وغرف المحادثة وغير ذلك، ومرور المتعلم بالتقويم البنائي والتكويني.

٣. مخرجات منظومة التعلم الإلكتروني:

وتتمثـل في تحقق الأهـداف ووصـــول المتعلمين للمســـتوى المطلوب من التعلم، وتطوير المقررات والمواقع الإلكترونية للمؤسسة التعليمية، وتعزيز دور المعلمين والإداريين وعقد دورات تدريبية لهم.

٤. التغذية الراجعة:

وهي قياس مســـتوى تحقق الأهداف المطلوبة من المتعلمين ومدى أثر التعلم لديهم، ومن ثم علاج نقاط الضـــعف وتعزيز نقاط القوة، مما يساهم في استمرارية وحيوية العملية التعليمية وفاعليتها.

وللإجابة والتعليق على أسئلة البحث :

من خلال رصـد اسـتبانة الكترونية في نهاية الأسـبوع الأول من بدء العام الدراسـي ١٤٤٢ه تضـمنت أربع مؤشـرات تصف بعض من مرئيات المجتمع من معلمين وطلاب واولياء أمور حول التعلم عن بعد الحالي .

وتظهر النتيجة النهائية من خلال الجدول الاتي (١) . ثم رصدت نفس الاستبانة بعد نهاية الأسبوع السابع وظهر النتائج على النحو في الجدول (٢) ، ثم رصدت نفس الاستبانة بعد نهاية الأسبوع الرابع عشر وظهر النتائج على النحو في الجدول (٣)

نتائج الاستبانة الإلكترونية للأسبوع الأول من ١٤٤٢/١/١١هالى ١٤٤٢ /١/١٥ه تظهر في الجدول التالي :

جدول (١)

فئة المعلمين (٣٠) معلم و(٥٠) طالب و(٢٠) من اولياء الأمور	أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق
يحصل الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف ؟	٩	٣٧	٥٤
تنمي الدراسة عن بعد مهارات الطلاب تماماً كما يفعل التعليم في المدرسة؟	١٥	١٧	٦٨
تعتبر تجربة الدراسة عن بعد مناسبة لكل الطلاب ؟	٢٣	٤٧	٣٠
يعتبر التعليم عن بعد بنفس كفاءة وفاعلية التعليم المدرسي؟	١٢	٢٧	٦١
التكرار	٥٩	١٢٨	٢١٣
النسبة	%١١	%٣٢	%٥٧

جدول (٢)

نتائج الاستبانة الإلكترونية للأسبوع السابع من ١٤٤٢/٢/٢٤هالى ١٤٤٢ /٢/٢٨ه تظهر في الجدول التالي :

فئة المعلمين (٣٠) معلم و(٥٠) طالب و(٢٠) من اولياء الأمور	أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق
يحصل الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف ؟	٢٧	٢٩	٤٤

تنمي الدراســـة عن بعد مهارات الطلاب تماماً كما يفعل التعليم في المدرسة؟	٣٣	٣١	٣٦
تعتبر تجربة الدراسة عن بعد مناسبة لكل الطلاب ؟	٣٢	٤٧	٢١
يعتبر التعليم عن بعد بنفس كفاءة وفاعلية التعليم المدرسي؟	٣٦	٣٨	٢٦
التكرار	١٢٨	١٤٥	١٢٧
النسبة	%٣٢	%٣٧	%٣١

جدول (٣)

نتائج الاستبانة الإلكترونية للأسبوع الرابع عشر من ١٤٤٢/٤/١٤هالى ١٤٤٢/٤/١٨ه تظهر في الجدول التالي :

فئة المعلمين (٣٠) معلم و(٥٠) طالب و(٢٠) من اولياء الأمور	أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق
يحصل الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف ؟	٤٦	٣٥	١٩
تنمي الدراســـة عن بعد مهارات الطلاب تماماً كما يفعل التعليم في المدرسة؟	٣٨	٤٢	٢٠
تعتبر تجربة الدراسة عن بعد مناسبة لكل الطلاب ؟	٤٣	٥١	٦
يعتبر التعليم عن بعد بنفس كفاءة وفاعلية التعليم المدرسي؟	٣٨	٣٣	٢٩
التكرار	١٦٥	١٦١	٤٥
النسبة	%٤٥	%٤٣	%١٢

من خلال الجدول(١) أعلاه يتضح لنا أن النسبة وعدد التكرارات في المؤشر لا أوافق اكثر نسبة الى المؤشرات أوافق واوافق بشــدة ، وهذا يدل على عدم تأقلم الطلاب والمعلمين واولياء الأمور مع التعلم عن بعد وتأصــل فكرة ان التعليم لابد ان يكون حضـورياً في المقاعد الدراسية وهذا ما يجب تغييره وإقناع المجتمع بأن التوجهات الحديثة والعالمية تتجه نحو التعلم عن بعد وتُأكد على أهميته وفعاليته في المستقبل .

ثم من خلال الجدول (٢) يتضح تحسن في النسب بين المؤشرات وتقارب ما بين الآراء وتبين النتائج بأن جميع الفئات اخذت تتأقلم شــيئاً فشــيئاً مع فكرة التعلم عن بعد وتألفه مما جعل نســبة أوافق بشــدة وأوافق ترتفع عما كانت عنه في الجدول (١) وهذا ما يريده ويتوجه اليه مشــروع التعليم عن بعد . كما اتضــح من الجدول رقم (٣) بانها زادت نســبة المعيارين أوافق واوافق بشــدة وانخفضــت نســبة لا أوافق بشــكل كبير ويدل ذلك على التقدم الكبير وتأقلم المجتمع من جميع الفئات على هذا النوع من التعلم والايمان بانه من الضروريات التي يتجه نحوها تطوير التعليم مستقبلا .

هل يعتبر التعليم عن بعد بنفس كفاءة وفاعلية التعليم المدرسي؟

تتفاوت تجارب التعليم الإلكتروني بحسب المدرسة، وإمكانياتها، وجاهزية كادرها التعليمي، وجاهزية طلابها ،كما تلعب المرحلة التعليمية للطالب دور أساسي في تقييم نواتج الدراسة عن بعد. فبينما قد تكون تجربة الدراسة من المنزل ذات كفاءة عالية بالنسبة لطالب في المرحلة الإعدادية لا يحتاج للكثير من التوجيه والدعم أثناء الدراسة، إلا أن ذلك لن يكون نفس الحال مع طالب في الصفوف الأولية أو طفل في عمر الروضة. لذلك الإجابة على هذا السؤال لا يمكن أن تكون نفسها لجميع الحالات.

هل تعتبر تجربة الدراسة عن بعد مناسبة لكل الطلاب ؟

تبين أن بعض الأطفال الذي يخجلون من المشاركة في الصف، أو الذين يخضعون لضغط أقران سلبي، أو الذين يعانون من التنمر استفادوا من تجربة الدراسة الإلكترونية أكثر من غيرهم. كما أن نواتجهم الدراسية تحصيلهم العلمي أعلى بكثير منه في داخل المدرسة. كما تبين أيضا أن الطلاب الذين اعتادوا على الدراسة المستقلة منذ عمر مبكر تأقلموا بسرعة مع هذه التجربة الجديدة. أما الطلاب الذين اعتادوا تلقي المساعدة من الأهل والمدرسين بشكل مستمر، وجدوا بعض الصعوبات في تقبل هذه التجربة. ومن جهه أخرى الطلاب الذي لا يملكون مصادر ماديه او الأوضاع المادية لديهم ضعيفة لا تمكنهم من الاستمرار بالتعلم عن بعد وتوفير الأدوات الضرورية لذلك .

أوضحت دراسة (سهى ،٢٠١١) كان هناك تقارب في وجهات النظر عند كل أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة أن استخدام البريد الالكتروني للتواصل مع الطلبة، إرسال الواجبات على البريد الالكتروني، وبث محاضرات حية بالصوت والصورة من أي مكان، ليتمكن الطالب من المتابعة من أي مكان) كانت تتم بدرجة ضئيلة جدا، إذ أكد أغلب المدرسين الذين استخدموا البريد الالكتروني للتواصل مع الطلبة أو طلبوا منهم إرسال واجباتهم على البريد الالكتروني فكان ذلك مع طلبة الدراسات العليا وليس مع طلبة الإجازة، وكان أكثر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة (يجيدون التعامل مع الحاسوب، ويتمكنون من إدارة الملفات الالكترونية: فتح، حذف، تلقي، إرسال، حفظ)، كما اتفق أفراد العينة على أن أكثر ايجابيات التعليم كانت يمكن الطلبة من التعلم الذاتي، يزيد من خبرات ومهارات الطلبة الحاسوبية، أما بالنسبة لسلبيات التعليم ، فقد أكد كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة على (يسبب الجلوس الطويل أمام الحاسوب الكثير من الأمراض، يقلل وجود الأمية الالكترونية لدى أولياء الأمور من متابعتهم لأبنائهم الكترونية)، أما أهم معوقات التعليم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة (القاعات الدراسية غير مخصصة لتطبيق التعليم الالكتروني نجد ارتفاع ملحوظ لعدد أعضاء الهيئة التدريسية ممن يستخدمون التعلم الإلكتروني في تدرسهم ، وزيادة عند المتعلمين وفق هذا النظام ، وارتفاع . عند المساقات الإلكترونية المطروحة في الجامعة ، وترى الباحثة أن هذه النسب والأعداد وهذا الارتفاع ما هو إلا دليل واضح على انتشار فلسفة التعلم الإلكتروني ، وزيادة الوعي بأهمية التعلم الإلكتروني في التعلم الجامعي بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة على حد سواء ، بالإضافة إلى زيادة تقبل المجتمع الجامعي بمختلف مستوياته لهذا النظام التعليمي الجديد وزيادة الإقبال على استخدامه، ولاحظت الباحثة في تقرير إنجازات مركز التعلم الإلكتروني في الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٥-٢٠١٦) زيادة في الإقبال على تصميم المساقات الإلكترونية.

هل تنمي الدراسة عن بعد مهارات الطلاب تماما كما يفعل التعليم في المدرسة؟

هناك فوائد عديدة للتعليم عن بعد حيث يعمل على تعزيز العديد من المهارات الفريدة، ويمنح الطالب تجربة غير مسبوقة للدراسة بشكل مختلف. وبينما ينمي التعليم الالكتروني مهارات الطفل بشكل متميز إلا أنه لا يمكن أن يوفر مهارات أساسية يحتاجها الطفل لكي تتم العملية التعليمية بشكل متكامل. من هذه المهارات: مهارة العمل الجماعي، تعزيز التواصل وتحسين المهارات الاجتماعية. حيث يقتصر دور تجربة التعليم من المنزل على تعزيز المهارات الأكاديمية والدراسية، بينما تغيب فرصة لقاء الأصدقاء والانخراط بالنشاطات اللاصفية المختلفة التي تعتبر أساسية ليحصل الطالب على تجربة مدرسية متكاملة.

ضرورة التعلم الإلكتروني في الجامعات:

إن التعليم الالكتروني لا يركز على الجوانب المهارية والعملية في التعليم بمستوى تركيزه على الجوانب المعرفية، حيث يكون الاهتمام الأكبر لحفظ المعلومات دون الاهتمام بانفعالات المتعلم ومشاعره وتطوير قيمه واتجاهاته. بالإضافة إلى القصور في بعض نواحي الجانب المعرفي مثل تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي والإبداعي وطريقة تكوين المعرفة، حيث أن المعرفة طريقة وليست نتيجة، فإذا تعلم أي شخص طريقة الحصول على المعرفة فسيستطيع الوصول إليها متى يريدها، وإن أوصل التعليم الجامعي طلابه لهذا الهدف فسيكون قد ساعدهم على متابعة التعلم في المستقبل. لذلك إن أراد التعليم الجامعي تخريج أفراد قادرين على مواجهة العالم والتكيف مع متغيراته السريعة فيجب عليه تحقيق حاجات الفرد والمجتمع للتكيف والإبداع.

والتعلم الإلكتروني يُبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعلم، مما يزيد الإقبال عليه والرغبة في متابعته بخلاف الطرق الأخرى التي تخلق جواً من النفور. ويكتسب المتعلم من خلاله مهارات كيفية التعلم "Learning to learn" مما يعني التعلم وتطوير الذات مدى الحياة، وكذلك الدافعية والاتجاهات الإيجابية لعملية التعلم. كما أن خصائص التعلم الإلكتروني المتمثلة في المرونة وسهولة الاستخدام تتناسب مع الخصائص النفسية لدى المتعلمين الكبار.

هل يحصل الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف؟

يبذل الكادر التعليمي الكثير من المجهود لتوصيل المعلومات ومساعدة الطلاب أثناء رحلة الدراسة عن بعد، وبينما هناك الكثير من الخدمات التي توفرها منصة التعليم الإلكتروني لتقديم المساعدة للطالب، إلا أنه لا يمكن أن تشعر المدرس باحتياجات الطالب كما يحدث في التفاعل المباشر أثناء وجد الطالب والمدرس في الصف. إذا لا يترك الطالب تماما بدون مساعدة بل يحصل على الكثير من العون أثناء الدراسة الالكترونية، إلا أنها ليست بنفس مقدار وفاعلية المساعدة التي يحصل عليها خلال الدراسة داخل الصف.

هل يعوض التعليم عن بعد عن التعليم في المدرسة؟

في الحالات الطارئة والغير مسبوقة مثل التي واجهها العالم مع انتشار فيروس كورونا الجديد يعتبر التعليم عن بعد طوق نجاة للسنة الدراسية التي كانت ستذهب هباء لولاه. فالدارسة عن بعد أنقذت الطلاب من تضييع وقتهم ومن الملل وساعدت

في تحسين صحتهم النفسية أثناء وجودهم في البيت بسبب هذه الجائحة. وبينما قد نضطر للاستعانة مجددا ولو لفترة مؤقتة بطوق النجاة هذا إلا أنه لا يمكن أن يحل مكان المدرسة التقليدية. فالتجربة المدرسية لا تقتصر على الدوس الأكاديمية فقط أو المعلومات العلمية. بل هي تجربة متكاملة، فيها الأصدقاء، وتعرض الطالب لتحديات تنمي شخصيته. بالإضافة إلى النشاطات اللاصفية، وفرص التفاعل التي لا تنتهي والتي تساهم بشكل كبير في تعزيز الطالب المختلفة. قد يحمل المستقبل نسخة جديدة من التعلم حيث يمتزج التعليم الالكتروني بالتعليم المدرسي التقليدي، ولكن بالتأكيد لن يحل مكانه تماما.

فوائد التعلم عن بعد :

١_ المرونة :

أغلب تجارب التعلم عن بعد توفرا برنامجا مرنة خصوصا في الصفوف الابتدائية حيث يحتاج الطالب مساعدة من الأهل. فيمكنك البدء بمساعدة أن تنتهي من مهام العمل عن بعد الموكلة إليك خلال هذه الفترة. كما أنه يقدم مرونة الدراسة في أي مكان فبدلا من أن يكون طفلك محصورة بين جدران الصف يمكنه الدراسة في غرفته أو على الأرض في غرفة المعيشة أو حتى في حديقة البيت. كما يحصل الطالب على عدة خيارات مرنة لأداء الواجبات وللتفاعل مع المدرسين ومع زملائه.

٢_ تعزيز الاستقلالية :

خلال تجربة التعلم عن بعد تقع على عاتق طفلك أداء الجزء الأكبر من المهام، والتي يتحتم عليه أداؤها بمفرده. مما يجعل الدراسة عن بعد خيار مثالي التعزيز الاستقلالية عند الأطفال في مختلف الأعمار.

٣_ تحمل المسؤولية :

يصبح طفلك مع التعلم عن بعد هو المسؤول عن تنظيم وقته وتوزيعه على مهامه الدراسية المختلفة. فبالرغم من أنك موجودة لمساعدته، وبالرغم من وجود المدرسين لتقديم العون والمساعدة والرد على الأسئلة المخالفة إلا أن الطفل وحده هو المسؤول عن تنظيم الوقت والالتزام بحضور الدروس عبر الانترنت وتسليم الواجبات في وقتها.

٤_ المهارات الالكترونية :

يسير التقدم التكنولوجي بسرعة غير مسبوقة، لذلك يحتاج أطفالنا أن يكون لديهم دراية بأحدث التطورات التكنولوجية والرقمية. لن تجدي تجربة مثل تجربة الدراسة اونلاين لتنمية مهارات أطفالك الالكترونية ولتسليحهم بأدوات العصر الرقمي الضرورية للنجاح والتفوق.

٥_ توفير الوقت :

أثناء الدراسة عن بعد لن تضيع من أطفالك أي دقائق ثمينة بارتداء ملابس المدرسة، أو في طريق الذهاب و العودة سواء كان بسيارة العائلة أو في باص المدرسة. كما أن الوقت الذي سيمنحه أطفالك خلال التعلم عن بعد سيكون مكرسة بالكامل

لحضور الدروس وأداء الواجبات المدرسية. فلن يكون هناك وقت في الانتقال من مبنى لآخر في المدرسة أو حضور النشاطات أو غيرها من الأوقات المهدرة خلال اليوم الدراسي. كما أنها تجربة لتوفير وقت الأهل فمهامك اليومية ستتراجع. فلن تحضري صناديق الغداء، ولن تغسلي وتكوي الزي المدرسي. ولن تمضي ساعات على الطرقات لإيصال الأطفال للمدرسة ولشراء المستلزمات المختلفة.

حصول الطالب على نفس المساعدة خلال التعليم أونلاين كما يحصل عليها داخل الصف ؟

يبذل الكادر التعليمي الكثير من المجهود لتوصيل المعلومات ومساعدة الطلاب أثناء رحلة الدراسة عن بعد، وبينما هناك الكثير من الخدمات التي توفرها منصة التعليم الالكتروني لتقديم المساعدة للطالب، إلا أنه لا يمكن أن يشعر المعلم باحتياجات الطالب كما يحدث في التفاعل المباشر أثناء وجد الطالب والمعلم في الصف. إذا لا يترك الطالب تماما بدون مساعدة بل يحصل على الكثير من العون أثناء الدراسة الالكترونية، إلا أنها ليست بنفس مقدار وفاعلية المساعدة التي يحصل عليها خلال الدراسة داخل الصف .

يقول المهتمون بعلم أصول التدريس إن من أهم خطوات إصلاح العملية التعليمية هو الاهتمام بمهنة التعليم؛ بسبب أن تطوير نوعية التعليم ومخرجاته وتحسينها لا تتم إلا عبر إيجاد معلم يمتلك مهارات مهنية عالية، ومهتم بمجال عمله ومهنته ؛ وبالتالي سوف يترك المعلم بصماته على سلوكيات طلبته وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم وطريق تفكيرهم في المستقبل.

نحن الآن نعيش ونتعامل مع مجتمع يتمتع بانفتاح فكري وعلمي وتقني وبحثي هائل؛ لذلك يتطلب على كل واحد منا أن يمتلك ويتمتع بمزيد من المهارات وطرق التفكير النقدية والاستنتاجية لحل المشكلات، واستنتاج الحلول، وهذه لا بد أن يكتسبها أو تتوافر في كل معلم في عصرنا هذا. وهناك ضرورة عالية ولزاما علينا أن نطور المعلم، وربما أصبح واجب أخلاقية وشرعية علينا نحن التربويين ؛ وذلك لاتساع وسرعة تطور العالم، والتطور التكنولوجي السريع والمستمر في حياتنا الاجتماعية، والاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التربوية وتطبيقها على واقع التعليم، وضعف وقصور برامج إعداد المعلمين وتطورهم، وزيادة وعي المعلم .

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت أثر برامج الوسائط المتعددة

١ -دراسة كوروجاليان Koroghlanian " (٢٠٠٠):and Audio Animation

Spatial Ability Optimizing Multi Media for Scientific Explanations

"القدرة الصوتية والمكانية للرسوم المتحركة : تطويع الوسائط المتعددة في الشروح العلمية"

أهداف الدراسة :هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر بعض عناصر الوسائط المتعددة مثل الصوت والصور المتحركة والبعد الثالث في برامج تعلم الأحياء بمعاونة الحاسوب. طبقت على طلاب المدارس الثانوية

نتائج الدراسة :أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الذين درسوا المادة في شكل صور متحركة، كان تحصيلهم أعلى من أقرانهم الذين درسوا المادة في صورة ثابتة، كما كشفت الدراسة عن تحسن في اتجاهات الدارسين الذين درسوا

بمعاونة الحاسوب، وكشفت عن تحسن في فهم الطلاب الذين درسوا في مجموعة شرح المادة بالصور المتحركة، وسهولة تناول المعلومات أكثر من المجموعة الثابتة.

٢ -دراسة المغذوي (1432هـ) :

هدفت الدراسة للوصول إلى بناء برنامج مقترح يمكن من خلاله تطبيق نظام التعليم عن بعد في المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي ، كما استخدم الاستبانة كأداة من أدوات البحث ، ومن أبرز نتائج الدراسة : أن التعليم ليس مقتصرة على طريقة واحدة أو مرحلة تعليمية محددة وأنه يتم في إطار تنظيمي مؤسسي ، كما إن فلسفة التعليم عن بعد تقوم على أساس نقل المعرفة إلى الدارس حيثما وجد بدلا من حضوره إلى المؤسسة التعليمية ؛ وإن التعليم يركز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية ، إن الطلاب لديهم الاستعداد النفسي للتعامل مع المعلوماتية في التعليم ولديهم قدرة عالية في استخدام الحاسب الآلي ، وإن من أكثر المعوقات التي قد تواجه مجال التعليم عن بعد وتطبيقه في المرحلة الثانوية في البداية تتمثل في محدودية القدرة على إنشاء شبكات واسعة النطاق ومعوق التدريب وتوفير البنية التقنية ، كما أجمع خبراء الدراسة أن أنسب طريقة اتصال لنظام التعليم عن بعد هي استخدام الحاسبات وشبكات المعلومات المحلية ، كما أجمع الخبراء على أهمية التعليم عن بعد للمرحلة الثانوية نظرة الظروف الطلاب المختلفة أما عن أبرز التوصيات : ضرورة وضع برنامج واضح يمكن أن يطبق في نظام التعليم عن بعد في التعليم الثانوي يساند النظام المعتاد ، وتوفير كافة الموارد البشرية والمادية التي يحتاجها تطبيق نظام التعليم عن بعد بالمرحلة الثانوية بالمملكة ، وضرورة تدريب الراغبين في هذا النظام على استخدام أجهزة الحاسب الآلي ، والعمل على نشر ثقافة التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني بين كافة أفراد المجتمع ، والعمل على إقامة علاقات تعاونية وتمويلية بين وزارة التربية والتعليم والشركات وهيئات المجتمع المدني ، والحاجة لإعداد برامج تربوية محكمة البناء ضمن برامج إعداد المعلمين بحيث يكون المعلم قادرة على الاستخدام الأمثل لتقنيات التعليم ، وإنشاء مركز متخصص لتطوير المناهج الدراسية وتحويلها إلى مناهج إلكترونية وربطها بشبكة معلومات موحدة يمكن الاستفادة منها في عقد لقاءات دورية مرئية وتوجيه الأبحاث العلمية المعنية بالتعليم عن بعد.

٣-دراسة القحطاني (١٤٣١هـ) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد والتعرف على أهمية استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد ، والتعرف على الصعوبات التي تحد من استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، والتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة ، كما استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للبحث ، وعدد أفراد العينة (١٢٠) عضوة ، واستخدمت المنهج الوصفي في الدراسة ، وكان من أبرز النتائج لهذه الدراسة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة مجتمع الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد تعزي لمتغير نوع الكلية ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد تعزي لمتغير سنوات الخدمة ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة عينة الدراسة والتدريس بنظام الفصول الافتراضية وتشجيعهم ماديا ومعنوية ، تطوير المقررات الإلكترونية وطرق التدريس لتتوافق مع متطلبات التعليم بنظام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد.

٤-دراسة الجهني (١٤٣٠هـ) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على احتياجات طلبة الجامعة العربية المفتوحة من الخدمات الطلابية ، وقياس تقديرات طلبة الجامعة العربية المفتوحة لاحتياجاتهم من مجموعات الخدمات الطلابية المحددة في المرحلة السابقة من الدراسة وتأثير بعض متغيرات الطلبة على تلك التقديرات ، والتعرف على وجهات نظر مجموعة من خبراء الإدارة التربوية حول إدارة الخدمات الطلابية بعد اطلاعهم على نتائج المرحلة السابقة . واتبع الباحث المنهج الوصفي / المسحي . وكان من أبرز نتائج الدراسة : التخطيط لمعظم الخدمات الطلابية يجب أن يكون بمشاركة فروع الجامعة (١١ مجموعة خدمات طلابية) وبمشاركة مراكز التعلم المحلية (٣ مجموعات خدمات طلابية) بينما يكون التخطيط مركزيا من قبل الإدارة العليا للجامعة في بقية المجموعات (٧ مجموعات خدمات طلابية) ، يتعامل الطلبة أثناء تعلمهم مع مختصين يتواجدون في مراكز التعلم المحلية ، وعند إنهاء الطلبة لمتطلبات التخرج يتعاملون مع مختصين آخرين يتواجدون في إدارات فروع الجامعة ، الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة (ويب ، بريد إلكتروني ، نظم إدارة التعلم ، منتديات ، ...) هي الوسيلة الأنسب لتقديم كافة مجموعات الخدمات الطلابية وتشترك معها وسيلة الاتصال وجها لوجه في معظم مجموعات الخدمات الطلابية (١٤ مجموعة خدمات طلابية) ، تحفظ المعلومات الخاصة بكل طالب في مركز التعلم المحلي الذي يتبعه وتطلع إدارات الفروع والإدارة العليا للجامعة على المعلومات الخاصة بكل طالب من خلال شبكة إكسترانت تزود بها الجامعة ، تتواجد قيادات تربوية للخدمات الطلابية في المستويات الإدارية الثلاث للجامعة (الإدارة العليا ، إدارات الفروع ، إدارات مراكز التعلم المحلية) تتمثل في عمادة للخدمات الطلابية في مركز الجامعة الرئيسي وإدارات للخدمات الطلابية في الفروع ووحدات للخدمات الطلابية في مراكز التعلم المحلية ، يشارك الطلبة في تقويم الخدمات الطلابية حيث يقيمونها وفق معيار رضاهم عنها ويعاد استطلاع الطلبة حول احتياجاتهم من الخدمات الطلابية عند انخفاض تقييمهم للخدمات الطلابية المقدمة لهم ليعاد تصميم إدارة الخدمات الطلابية من جديد في حالة انخفاض مستوى الرضا ، تعمم الخدمات الطلابية على جميع الطلبة بنفس القدر وبنفس الطريقة فيما عدا بعض الخدمات التي تقتضي التفصيل كخدمات الرسوم الدراسية التي يجب أن تفصل حسب مصدر تمويل دراسة الطالب / الطالبة . ومن أبرز التوصيات لهذه الدراسة : تطبيق النموذج المقترح في الجامعة العربية المفتوحة وفي الجامعات المشابهة لها ويتناسب النموذج مع مؤسسات التعليم العالي عن بعد باختلاف انماطها .

أهم المتطلبات والتوصيات في عملية التعلّم والتعليم عن بعد :

ولجعلها عملية قائمة وفق تخطيط مدروس وذات فعالية وجودة عالية ، ولضمان وصولها إلىّ كل المتعلمين تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص وتحسين نواتج التعلم عن بعد .

واليكم التوصيات وهي :

١- تنفيذ التعلم عن بعد مع مراعاة التنوع لضمان حصول جميع المتعلمين على فرص تعليميه عادله.
٢- وضع خطط على مستوي الدول والوزارات للانتقال نحو " الرقمية الإلكترونية .
٣- ايلاء علم البيانات الضخمة اهمية في المستقبل لتسهيل عمليات التحليل واتخاذ القرار وتجويد النتائج .
٤- تأهيل الكادر البشري لمواكبة التعليم عن بعد.
٥- الدمج بين الوسائل التعليمية لتحقيق تفاعل اكثر وتحسين دافعية التعلم .
٦- تعزيز الموارد الرقمية للمجالات العلمية في التعليم المهني والتقني من خلال زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكاة التعليمية ، والذكاء الاصطناعي ، وتقنيات الواقع الافتراضي .

٧- سن التشريعات والسياسات التي تنظم التعليم عن بعد لإضفاء الشرعية على بيئة العمل .

الخاتمة :

التعلم عن بعد ليس له حدود اليوم فحتى أصعب المواد الدراسية التي استحال تدريسها في الماضي عن بعد صارت تدرس اليوم بنجاح من برامج التعليم عن بعد مثل الجراحة ، والدليل على إمكانية وجود جوانب في الجراحة والطب قد تكون ملائمة لتقديمها للطلاب عن بعد هو ما فعله مركز التعليم الطبي في جامعة دندي الواقعة في اسكتلندا عام ١٩٩٥ .

التعليم عن بعد هو وسيلة لمنح البالغين فرصة للتعلم من أي مكان في العالم، فالتكنولوجيا الموجودة اليوم تساعد على جعله نظام تقدم وفعال قادر على تخطي الحواجز الجغرافية وموارد التعليم والوقت وتكاليف التعليم وغيرها التي تمنع العديد من الأشخاص من تحقيق ما يحلمون به عن طريق التعليم.

بالرغم من أن عملية التعليم عن بعد لا تعد نهجاً مستحدثاً إلا أن تطورات هائلة قد طالته في هذه العصر نتيجة للتطور وسائل التكنولوجيا، ومن المتوقع في المستقبل أن يصبح التعليم عن بعد نهجاً أساسياً لتلقي التعليم وسيصبح من السهل الحصول عليه عبر الهاتف أو الكمبيوتر وحتى التلفاز .فحينما ظهر التعليم عن بعد للمرة الأولى لم يكن مقبولاً كما هو الحال اليوم فكانت المعدات والأدوات اللازمة له باهظة وامتلاك الجميع لها كان أمراً مستحيلاً، أما اليوم فقد تغير هذا الأمر كثيراً وصارت أدوات التعليم عن بعد متاحة للجميع كما صار استخدام التكنولوجيا يسير بشكل أفضل من حيث استخدام تقنيات الصوت والفيديو والرسوم وغيرها في التعليم.

المراجع

١- د.الموسى، عبد الله" (١٤٢٣) التعليم الكتروني :مفهومه ...خصائصه. فوائده .. عوائقه " ندوة مدرسة المستقبل الرياض .

٢- د. جاسر الحربش "تجربة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في التعليم والتدريب الالكتروني"

٣ – م. إبراهيم محمد عبدا لمنعم(٢٠٠٣) يوليو " التعليم الالكتروني في الدول النامية آمال وتحديات " ، الاتحاد الدولي للاتصالات (الندوة الاقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم) : مصر.

٤ - م. فادي اسماعيل (١٥-١٧ يوليو ٢٠٠٣) " البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في التعليم ، و التعليم عن بعد" دمشق

٥ _ نظام التعليم عن بعد في المرحلة الثانوية - برنامج مقترح - ، رسالة دكتوراه ، إعداد الطالب عادل عايض المغذوي ، الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة . وأصول الدين ، قسم التربية ، ١٦٣٢-١٩٣١ه

٦ _ واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة - الباحثة : أبتسام سعيد القحطاني - رسالة ماجستير في المناهج والوسائل التعليمية ، ١٤٣١هـــ

٧ _ إدارة الخدمات الطلابية بمؤسسات التعليم العالي عن بعد من وجهة نظر خبراء الإدارة التربوية (نموذج مقترح لتلبية احتياجات طلبة الجامعة العربية المفتوحة) الباحث : محمد فالح الجهني - رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط ، ١٤٣٠ه

٨- موقع WWW.E-learning.com